المشرق

مؤسسها الأب لويس شيخو اليسوعي
عام ١٨٩٨

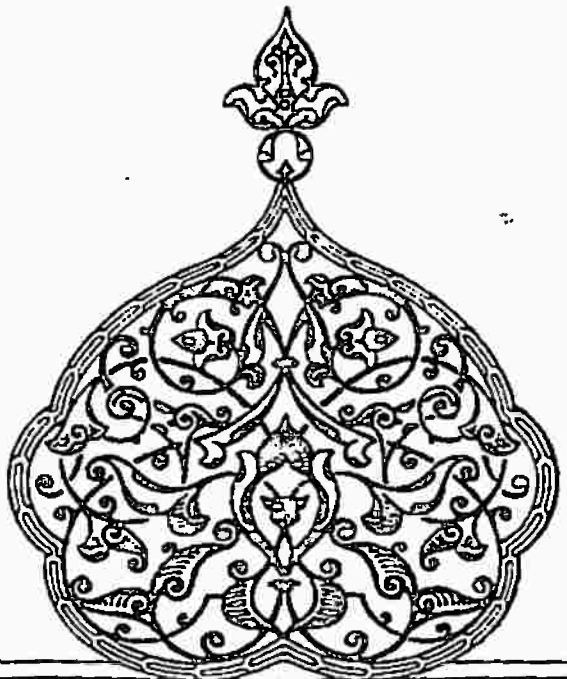

السنة الثالثة والسبعون الجزء الأول كانون الثاني – حزيران ٢٠٠٠

المشرق

مجلّة ثقافيّة جامعة

تصدر مرّتين في السنة

عن «دار المشرق» - بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ

رئيس التحرير : الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو - أ. لويس بوزيه - د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلّاق - أ. صبحي حموي - أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أهيف ستّو - أ. فاضل سيداروس - د. رفيق العجم - د. بطرس لبكي.

ISBN 2-7214-9020-6

الإدارة والتحرير

دار المشرق،

ص.ب. ١٦٦٧٧٨

بيروت، لبنان

الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٢٠٢٤٢٤

البريد الإلكتروني:

Direction et Rédaction

Dar el-Machreq,

B.P. 166778

Beyrouth, LIBAN

Téléph: 202423, 202424

E-mail: MACHREQ@cyberia.net.lb

محتويات العدد

تحدّيات... من أجل عالم جديد ٥
العولمة: ٧
o العولمة في وجوهها الاجتماعيّة والسياسيّة، ووجوهها الثقافيّة
بقلم الأب جان إيف كلئيز اليسوعيّ ٩
o العولمة والدولة القوميّة والمجتمع المدنيّ: ميلاد كائنات جديدة.
سرد يسبط وفاتحة أفكار، بقلم الأستاذ نبيل عبد الفتّاح ٣٩
مداخلات في الإيمان والعقل: ٦٧
o «الإيمان والعقل». مقدّمة عامّة في قراءة رسالة البابا يوحنّا بولس الثاني الصادرة في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨،
بقلم الخوري خليل شلفون ٦٩
o الإيمان والعقل في منظور البابا يوحنّا بولس الثاني،
بقلم الأب بول فالادييه اليسوعيّ ٧٥
o قراءة رسالة البابا «الإيمان والعقل» في ضوء معطيات التقليد الشرقيّ، بقلم الأب سليم دكّاش اليسوعيّ ٧٩
o حضور وجه إديت شتاين في رسالة البابا يوحنّا بولس الثاني «الإيمان والعقل»، بقلم الدكتور جاد حاتم ٨٥
الفقر، بقلم الدكتور ميشال عوّاد ٩١
الفقر وتحدّياته، بقلم الأخت جرمين عبّود ١٠١
نداء اليسوعيّين إلى بلدان المجموعة الصناعيّة الكبرى
لكي تعفي العالم الثالث من ديونه غير المسدَّدة ١٠٧
حقوق الطفل في ضوء مجموعة قوانين الكنائس الشرقيّة،
بقلم الأب مارون نصر الراهب اللبنانيّ ١١١
الله في أدب جبران خليل جبران، بقلم الدكتور جرجس شكيب سعاده .. ١٢٥
الهجرة اللبنانيّة منذ نهاية الحروب داخل لبنان (١٩٩٠-١٩٩٨)،

بقلم الدكتور بطرس لبكي ١٥١
بيروت وبعض ما جاء من القول فيها (لمناسبة إعلانها عاصمةً ثقافيّةً
للعالم العربيّ العام ١٩٩٩)، بقلم الأستاذ أنطون بشاره فيقانو ٢١٥
حول نشاط الشبكات الصوتيّة في لبنان،
بقلم الدكتورة أنّابل بُرتشر والأب جون دنوهيو اليسوعيّ ٢٢٥
هل يجوز تكفير المسيحيّين؟ قراءة من واقع الحياة في كتابَين
مسلمَين حديثين، بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ٢٤٥

مراجعة الكتب: وليد مبارك وسواه (إشراف): بناء المواطنيّة في لبنان (أ. سليم دكّاش)؛ Jad Hatem: *La verité de l'homme au croisement des cultures. Essai sur Selim Abou* (أ. صلاح أبو جوده)؛ عبد الرحمٰن الحوت: الأوقاف الإسلاميّة في لبنان (س. أبو جوده)؛ منظّمة الصحّة العالميّة: إتّباع أنماط الحياة الإسلاميّة (أ. كميل حشيمه)؛ أديب نجيب (تحرير): الإعلام المسيحيّ. الرسالة، الواقع، الآفاق (ك. حشيمه)؛ أ. أشعيا العكّاريّ: الناو الأنطونيّ. تاريخه، رموزه، روحانيّته (ك.ح.)؛ André Claire et Marc Balty: *Pierres chrétiennes de Syrie* (أ.س. دكّاش)؛ خليل رامز سركيس: زواج مدنيّ. بعل وبكّ (ك.ح.)؛ روّاد طربه بأقلامهم وعلى شفاههم (ريمون حرفوش)؛ ندى ج. عيد: وقت في المرآة (ر. حرفوش)؛ Soubhi Habchi: *Hommage à la poussière. Premiers livres des visions; Au nom de Job* (ك. حشيمه)؛ P. Mansour Labaky et Mounir Nasr: *Liban village du ciel* (ك.ح.)؛ P. Joseph Andary: *Jalons d'un agenda. Réflexions et messages* (ك.ح.)؛ جوزيف أيّوب: طرائف مهجريّة (ك.ح.)؛ سعاد سلّوم نصير: حكايا أبي (ك.ح.)؛ أ. بيّوس عنّاص: قراءة جديدة للعهد الجديد (أ. صبحي حموي)؛ Joseph Codsi: *L'indissolubilité du mariage. Analyse des principaux textes scripturaires* (ر.ي.)؛ كتب وصلت مزخّرًا إلى المجلّة ٢٦٥

تحدّيات... من أجل عالم جديد

يقول العالِم إيليّا بريغوجين، الحائز جائزة نوبل للكيمياء: «لا نقدر على التنبّؤ بالمستقبل، بل نستطيع الإعداد له». المستقبل، مستقبل العالم الجديد، هو ما نقوم به اليوم وما نتصوّر أن نفعل فيه، وذلك في واقع يشوبه الغموض والحيرة والتحوّلات المختلفة والظروف المتنوّعة. هذا الواقع يبقى واقع الإنسان، في عاطفته وردّات فعله النفسيّة، بالرغم من ثورة علميّة أرادت أن تجعل من التطوُّر عقيدةً ومن الحتميّة مصيرًا. وتزيد من قلق الإنسان الثورةُ الصناعيّة، ويُطلق عليها اسم الثورة الثالثة، ثورة المعلوماتيّة التي أدخلت في مختلف قطاعات الحياة البشريّة تقنيّات جديدة، تقوم على تبادل المعلومات أو نقلها من مكان إلى آخر ومن إنسان إلى آخر، بحيث إنّ العالَم صار، يومًا بعد يوم، عالمًا أكثر «عالميّة» فاتّسعت آفاقه وتشعَّبت.

هذه الظاهرة - ويسمّونها «العولمة» أو «العالميّة» - تتضمّن بُعدَيْن: الأوّل يدعو إلى التجانُس والتناسق؛ والثاني - وذلك مفاجأة - يُخضع المجتمعات البشريّة إلى نوع من التصدُّع والتباعُد في ما بينها، إذ إنّ هذه العالميّة تثير الخوف من التلاشي والاضمحلال، حتّى المجتمعات الكبيرة والقويّة تعود إلى ذاتها وتنطوي على نفسها وتدافع عن ثقافتها أمام العولمة التي لا تعرف معنى الحدود والخاصّ. في هذا العدد من المشرق مقالاتٌ في العولمة الاقتصاديّة والسياسيّة تؤلّف ملفًّا مختصرًا يشير إلى مخاطر العولمة، وكذلك إلى إيجابيّاتها، وإلى المبدأ الذي لا بدّ من أخذه دومًا بعين الاعتبار: الحرّيّة الحقيقيّة هي تلك التي لا تنسى المساواة والتضامن، وإلّا سقطت سياسيًّا. فقوّة العولمة الاقتصاديّة تكون فارغة من

المعنى، إن هي تخلّت عن غايتها الأخلاقيّة.

ثمّة أربعة تحدّيات أساسيّة أمام العولمة، في حال أرادت أن تكون ناجحة وخيّرة.

التحدّي الأوّل يكمن في القضاء على الفقر، خصوصًا أنّ البلدان التي هي في حالة الفقر المدقع تزداد عوزًا، والبلدان الغنيّة تزداد فقرًا، فنصيب البلدان الفقيرة من الثروة العالميّة المنتجة كان حوالى العشرة بالمئة من الثروة الإجماليّة، ونصيب البلدان الأوائل من الثروة مرشّح للتناقص مستقبلًا.

التحدّي الثاني ينتج من ضرورة الحفاظ على البيئة العالميّة، بيئة سليمة، مستديمة، وإلّا يكون العالم سائرًا إلى نوعٍ من الانحدار والانهيار.

التحدّي الثالث هو تحدّي السلام في ختام قرنٍ شهد الكثير من الحروب القاسية، ومنها حروب ذات طابع عالميّ. ومنذ نهاية الحرب الباردة، برزت تلك الحروب التي تغذّيها الروح العنصريّة أو القبليّة، إلى جانب الحالات أو الأوضاع الإقليميّة التي لا نَعرفُ لها حدًّا.

والتحدّي الرابع هو تحدّي تلك البلدان التائهة كأنّها «باخرة لا قبطان لها»، وهذه حالة البلدان التي تنوء تحت عبء الديون.

وإذا كانت هذه التحدّيات قائمة اليوم، فلأنّ الأمل قائم أيضًا، ولأنّ الوعي يتحوّل إلى حرّيّة التعبير والمطالبة بمستقبل مبنيّ على التضامن بين الشعوب. فالعولمة ليست عولمة الإنترنت ومواقعه، وشبكات الاتّصال والحواسيب الإلكترونيّة وحسب، بل هي عمليّة خلق فضاء ديموقراطيّ عالميّ، يجعل من العولمة مشروعًا لرفعة الإنسان في متطلّباته وحرّيّته.

وإلى جانب «العولمة»، قضيّة قضايا نهاية هذا القرن وبداية القرن المقبل، تتوالى مقالات في رسالة البابا يوحنّا بولس الثاني العامّة في «الإيمان والعقل»، وفي موضوع علاقة المسلمين بالمسيحيّين، والفقر وتحدّياته، وهي موضوعات مهمّة في مدار الساعة.

العولمة

عقد اليسوعيُّون في مصر ندوة من ٢٤ إلى ٢٦ آب/أغسطس ١٩٩٩ حول موضوع العولمة (Mondialisation - Globalisation). وقد اشترك فيها العديد من الآباء والإخوة اليسوعيّين العاملين في مصر ولبنان وفرنسا والمغرب.

وحاضر فيها الأب جان - إيف كَلْفيز اليسوعيّ، فتناول الموضوع من وجهة نظر عالميّة - ولا سيّما في مجال السياسة والاقتصاد، والثقافة والدين - تاركًا للأستاذ نبيل عبد الفتّاح مُعالجة الموضوع من وجهة نظر مصريّة. وننشر في هذا العدد من المشرق المحاضرات التي أُلقيت.

وفي أثناء انعقاد الندوة، كان الأعضاء المشاركون يتداولون خبراتهم الشخصيّة في العولمة على مختلف الصُعُد: المهنيّة والتربويّة والرسوليّة... فتناولت مجموعة أولى مسألة وعي الناس للعولمة، وتأثيرها فيهم سياسيًّا واقتصاديًّا، بالإيجاب والسلب. وناقشت مجموعة ثانية موضوع تأثير غزو العولمة الثقافيّ في القِيَم التقليديّة والثقافة المعاصرة، وقضيّة حقوق الإنسان، والإيمان بالله...

وفي ختام الندوة، رأى الأعضاء المشتركون أنّه من الضروريّ:

- أن يُعمِّموا درس الموضوع، وهو لا يزال غير واضح المعالم والأثر؛
- أن يُحسِّسوا مَن حولهم أهمّيّة القضيّة وتأثيرها في حياتهم؛
- أن يستخدموا وسائل الإعلام المُعاصرة وأن يتّصلوا بمَن يعمل في هذا المجال؛
- أن يبذلوا قصارى جهدهم في سبيل «أنْسَنَة» العولمة.